الأثر الدلالي للنواسخ الفعليّة في تحويل الجملة الاسميّة
دراسة تطبيقيّة ديوان الشافعي أنموذجاً(*)

همّام إبراهيم محمدالبشايرة
طالب دكتوراه
جامعة اليرموك/قسم اللغة العربيّة

تحت إشراف:
أ.د. عبد القادر مرعى بنى بكر

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان القيمة المعنويّة للنواسخ الفعليّة عند دخولها على الجملة الاسميّة، من خلال الربط بين المعاني المجرّدة لها والسياقات المتعدّدة التي وردت فيها، ولا سيّما أنّ النحويين جمَعوا فيما بينها على أساس العمل النحوي لا أساس المعنى، واتخذت من ديوان الشافعي مادةً للتطبيق.

واتّبعَ الباحثُ المنهجَ التطبيقي؛ إذْ قام بعرْض الأنماط الرئيسة التي جاءت عليها الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة النواسخ الفعليّة، وقد تعدّدت هذه الأنماط بتعدّد النواسخ الفعليّة الداخلة عليها، وضمّ كلُّ نمطٍ منها مجموعةً من الصور الفرعيّة التي اختلفت عن بعضها باختلاف أسماء هذه النواسخ وأخبارها، ثمّ يقوم الباحث بعد كلّ نمطٍ رئيس بتحليلٍ لبعض الجمل المحوّلة مبرزًا الأثر المعنوي المتأتّي من الزيادة.

وتكمن أهمّيّة الدراسة في أنّها تصرف القارئ إلى الاهتمام بالقيمة الدلالية لهذه النواسخ أكثر من اهتمامه بالأثر النحوي الذي تُحدِثُه في الجملة،

(*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٨) العدد (٤) أبريل ٢٠١٨

كما تدعوه إلى الوقوف على السياقات المتعدّدة التي دخلتْ عليها، والربط فيما بينها معنويا، وعدم الاكتفاء بذِكْر المعاني المجرّدة لها.

وقد خلُصَ البحث إلى أنّ لهذه النواسخ أثرًا كبيرًا في التعبير عن مراد المتكلّم؛ لذا ينبغي على الباحثين ألا يكتفوا بدراسة الأثر النحوي الذي تُحدِثُه في الجملة الاسميّة، وإنّما ينظرون إلى أثرها المعنوي وقيمتها الدلاليّة فيها.

الكلمات المفتاحية: (الجملة الاسميّة، النواسخ الفعليّة، تحويل)

Abstract

This research attempts to show the importance of the use of alnawasikh when they precede nominal sentences, through connecting the abstract meaning of these nominal sentences and the various contexts in which they are used, and applies them to Al-shafi's collection of poems. In fact, grammarians have made such connection, but it has always been based on the grammatical function rather than on the meaning.

The research uses an applied approach as it shows the main forms/patterns in which alnawasikh are used. The importance of this study is that it diverts the attention of the reader from the interest in the grammatical function/changes of alnawasikh to their significance.

The Key Words: (The Nominal sentence ،The verbal amanuensis ، Trans formation)

المقدمة:

يُعَدُّ المبتدأ والخبر، أو المسند إليه والمسند عِمادَ الجملة الاسميّة وأساسَ بنائها؛ فبهما تتحقّق الفائدة، وفيهما تكمن الفكرة الرئيسة للجملة، فإذا ما أراد المتكلّم أنْ يغيّرَ مضمون الجملة، أو يوسّعَ معناها، أو ينتقل بها من حكمٍ إلى آخر؛ بتأثيرٍ من الظروف المحيطة به، أو المواقف المتعدّدة التي تواجهُهُ، فإنّه يقوم بإدخال عناصرَ إضافيةٍ إليها؛ فتصبح الجملة محوّلةً بالزيادة؛ إذْ لم تقتصر على الركنين الأساسين فيها، وقد أشار **خليل عمايرة** إلى هذا المعنى بقوله: "ونقصد بالزيادة عنصرًا من عناصر التحويل ما يُضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبّر عنها النحاة بالفضلات أو التتمّمات أو غير ذلك". (عمايرة، خليل أحمد، ١٩٨٤: ص ٩٦)

وممّا لا شكّ فيه، أنّ أية زيادة على المبنى، لا بُدَّ أنْ يترتّبَ عليها زيادةٌ في المعنى، وقد لا يقتصر الأمر على زيادة المعنى، بل ربّما أدّت الزيادة إلى تغيير المعنى تمامًا، وهذا ما أكّده عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) بقوله: "كلما زدتَ شيئًا وجدتَ المعنى قد صار غيرَ الذي كان".(الجرجاني، د.ت: ص ٥٣٤)

وتُعَدُّ النواسخ الفعليّة من عناصر الزيادة التي تدخل على الجملة الاسميّة؛ فتخرجها من دائرة التوليد إلى دائرة التحويل، ويرى الناظر في كتب النحْويين أنّ حديثَهم عن هذه النواسخ منصبٌّ على الأثر النحْويّ الذي تُحدِثُه في الجملة دون كبير اهتمامٍ بالأثر المعنويّ لها، وإنْ كانوا قد أشاروا إلى المعاني المتعدّدة لهذه النواسخ.

من هنا، جاء هذا البحث ليسلّطَ الضوء على الوظيفة المعنويّة، والقيمة الدلاليّة للنواسخ الفعليّة عند دخولها على الجملة الاسميّة؛ وذلك بعَدَم الاكتفاء بالمعاني المجرّدة التي ذكَرَها النحْويّون لهذه النواسخ، وإنّما ربْطُ هذه المعاني بالسياقات التي ورَدَتْ فيها، وقد اتّخَذَت الدراسة من ديوان الشافعي مادّةً

للتطبيق، واعتمدت النسخة التي اعتنى بها عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الخامسة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ– ٢٠٠٨م.

وعليه، ستقوم الدراسة بالإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما أبرز الأنماط الجمْليّة التي جاءت عليها الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة النواسخ الفعليّة؟

٢- كيف أسهمت الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة النواسخ في التعبير عن مرادات المتكلّم؟

٣- إلى أيّ حدٍّ تمّ التوافق والانسجام بين هذه النواسخ والسياقات التي دَخَلَتْ عليها؟

وستتمّ الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال التحليل الذي سيُجريه الباحث لبعض الشواهد الشعرية، مستندًا في ذلك إلى مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة ومنها: شرح المفصّل، شرْح ابن عقيل، شرْح قطر الندى، شرْح ابن الناظم، دلائل الإعجاز، معاني النحو، وغيرها.

وتكمن أهمّيّة الدراسة أيضًا، في أنّها تبيّنَ للقارئ بأنّ استعمال التراكيب الجمْليّة المحوّلة في النصوص الأدبيّة ذات المستوى اللغويّ الرفيع، إنّما هو مقصود بحدّ ذاته وبعيدٌ عن العشوائيّة.

وقد وردت الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة النواسخ الفعليّةفي ديوان الشافعي في تسعةٍ وستين موضعًا، موزّعة على أربعة أنماط؛ حسب ما يلي:

النمط الأول: الجملة الاسميّة المنسوخة بـــ (كان)

وَرَدَ هذا النمط في ثلاثينَ موضعًا، قسّمها الباحث إلى ثلاثة أقسام؛ باعتبار الزمن الذي أتى عليه الفعل الناسخ؛ وذلك على النحو التالي:

أ- الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة (كان) الماضية

وردت الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة كان الماضية في ستةَ عشرَ

موضعًا، موزّعةً على سبعِ صورٍ؛ حسب ما يلي:

الصورة الأولى: كان + اسمها (مفرد) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص٧٩)

فما كان ليَ الإسلامُ إلا تعبّدًا وأدعيةً لا تُتّقى بدروع

الصورة الثانية: كان + اسمها (مفرد) + خبرها (جملة فعليّة)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٧٠)

شهِدْتُ بأنّ اللهَ لا ربَّ غيرُه وأشهدُ أنّ البعثَ حقٌّ وأخلَصُ

وأنّ عُرَا الإسلام قولٌ مبيّنٌ وفعْلٌ زكيٌّ قد يزيد وينقصُ

وأنّ أبا بكرٍ خليفةُ ربّه وكان أبو حفصٍ على الخير يحرصُ

الصورة الثالثة: كان + اسمها (مفرد) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ١٠٠)

لو نيلَ بالحرص مطلوبٌ لَما مُنِعَ ال كليم موسى وكان الحظُّ للجبل

الصورة الرابعة: كان + اسمها (ضمير متّصل) + خبرها (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة في موضعين اثنين منهما: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٣٣)

قد أنطقت الدراهم بعد عِيٍّ أناسًا طالما كانوا سكوتا

الصورة الخامسة: كان + اسمها (ضمير متّصل) + خبرها (جملة فعليّة)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٣٩)

ضاقتْ فلمّا استحكمتْ حلقاتُها فُرِجتْ وكنتُ أظنّها لا تُفرَجُ

الصورة السادسة: كان + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٥٥)

أفنى القرونَ التي كانت منعّمةً كرُّ الجديدين إقبالًا وإدبارا

الصورة السابعة: كان + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (جملة فعليّة)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٢٠)

ما للطبيب يموت بالدّاء الذي قد كان يُبرئ مثلَه فيما مضى

ب- الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة (كان) المضارعة

وردت الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة كان المضارعة في ثمانيةِ مواضعَ، موزّعةً على خمسِ صورٍ؛ حسب ما يلي:

الصورة الأولى: يكون (مجزومة) + اسمها (مفرد) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٩٥)

ولا ترضَ من عيشٍ بدونٍ ولا يكنْنصيبُكَ إرثًا قدّمتْه الأوائلُ

الصورة الثانية: يكون (مجزومة) + اسمها (مفرد) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٩٤)

إنّ الملوكَ بلاءٌ حيثُما حلُّوا فلا يكنْ لكَ في أبوابهم ظلُّ

الصورة الثالثة: يكون (مجزومة) + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة ثلاثة مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٥٥)

تعلّم ما استطعْتَ تكنْ أميرًا ولا تكُ جاهلًا تبقى أسيرًا

الصورة الرابعة: يكون (مجزومة) + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في موضعين اثنين منهما: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ١١٩)

ولا تكنْ كالذي قد قال إذْ حضرت وفاتُه: ثلثُ مالي للمساكينِ

الصورة الخامسة: يكون (مرفوعة) + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٨٣)

رامَ نفعًا فضرَّ من غير قصْدٍ ومن البرّ ما يكونُ عقوقا

ج- الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة (كان) الأمريّة

وردت الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة كان الأمريّة في ستةِ مواضعَ، موزّعةً على صورتين اثنتين؛ حسب ما يلي:

الصورة الأولى: كُنْ + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في ثلاثةَ مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ١٧)

وكُنْ رجلًا على الأهوال جَلْدًا وشيمتُكَ السماحةُ والوفاءُ

الصورة الثانية: كُنْ + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ١٢٢)

يا سميعَ الدعاء كُنْ عندَ ظنّي واكفني مَنْ كفيْتَه الشرَّ منّي

القيمة الدلاليّة للجملة الاسميّة المنسوخة بـــ (كان)

تحوّلت التراكيب الجمليّة في القسم الأول بزيادة الفعل الناسخ **(كان)** بصيغة الماضي، وهو مختلف عن سائر الأفعال في أنّه يدلّ على الزمان وحسب؛ لذلك أطلق عليه النحْويون اسم: الفعل الناقص جاء في **(شرح المفصّل)**: "وأمّا كونها ناقصةً، فإنّ الفعل الحقيقي يدلّ على معنًى وزمان؛ نحو قولك: ضرَبَ؛ فإنّه يدلّ على ما مضى من الزمان، وعلى معنى الضرْب، و(كان)إنّما تدلُّ على ما مضى من الزمان فقط، و(يكونُ) تدلُّ على ما أنت فيه، أو ما يأتي من الزمان، فهي تدلّ على زمان فقط، فلمّا نقَصَتْ دلالتها كانت ناقصةً... إلا أنّها لمّا دخلت على المبتدأ والخبر، وأفادت الزمان صارَ الخبر كالعِوَض من الحدث؛ فلذلك لا تتمّ الفائدة بمرفوعها حتى تأتيَ بالمنصوب". (ابن يعيش، د.ت: ٨٩/٧ – ٩٠)

وأشار إبراهيم السامرائي إلى هذا الكلام بقوله: "ومن هنا نخلص إلى

أنّ (كان) فعل له مقام خاص في بناء الجملة العربية وأنّه كان كغيره من الأفعال في توفّره على الحدث المقترن بزمانٍ ما، ثمّ آل به الاستعمال إلى شيء آخر؛ وهو أنّ مرفوعه صار مفتقرًا إلى وصف آخر ما أسماه الأقدمون (الخبر) حيناً و(الحال) حيناً آخر". (السامرائي، إبراهيم، ١٩٨٣: ص ٧١)

ومهما كان السببُ الذي من أجله وُسِمَتْ كان بالنقص، فإنّ ما يهمُّنا هو المعنى الذي تُحْدِثُه عندما تدخل على الجملة الاسميّة، وفي هذا المقام يعرِضُ الباحث بعضًا من المعاني التي أوْرَدَها فاضل السامرائي في كتابه **(معاني النحو)** عن كان الناقصة، معلّقًا عليها، ومستشهِدًا بما وافَقَها من شواهدَ شعريّةٍ ورَدَتْ عند الشافعي، ومن تلك المعاني "الماضي المنقطع، ودلّل عليه بقوله: كأنْ تقول: كان عمرُ عادلًا، وكان خالد غنيًّا وأصبح فقيرًا، ويُستفاد هذا المعنى عندما يكون خبرُ الفعل الناقص اسمًا".(السامرائي، فاضل، ٢٠٠٩: ١/١٩٤)

ويرى الباحث في التعليق على هذا المعنى أنّ المقصودَ بالانقطاع، هو توقُّف امتداد الصفة المنسوبة إلى المبتدأ، وهذا التوقُّف يكون لسببين اثنين: فإذا أخبرْتَ بكان الناقصةِ عن شخصٍ ميْتٍ، كان انقطاع الصفة مسبَّبًا عن موت هذا الشخص؛ ففي قولكَ: كان عُمَرُ عادلًا، فإنّ انقطاع صفة العدل المنسوبة إلى عُمَرَ وعدمَ امتدادها إنّما كان لموت عُمَر، أمّا إذا أخبرْتَ بها عن شخصٍ ما زال على قيْد الحياة، فإنّ انقطاعَ الصفة المنسوبة إلى المبتدأ مسبَّبٌ عن التحوّل الذي طرأ على المبتدأ؛ فقولكَ: كان خالد غنيًّا، يدلّ على انقطاع صفة الغنى المنسوبة إلى خالد بسبب تغيّر طرأ عليه، وذلك يُغني عن قولكَ: وأصبح فقيرًا؛ إنْ كان المتحدَّثُ عنه على قيْد الحياة.

وممّا جاء على هذا المعنى في ديوان الشافعي قوله:

قد أنطقت الدراهم بعد عِيٍّ أناسًا طالما كانوا سكوتا

فالجملة الاسميّة قبل دخول كان هي: (هم سكوت)، وهي جملة خبريّة

تُثبتُ صفة السكوت للمتحدَّث عنهم، وبدخول كان الناقصةِ عليها، انقطع امتداد هذه الصفة إلى الحاضر؛ لتدلَّ الجملة على كينونة هذه الصفة في الزمن الماضي فقط.

ومن المعاني التي أوْرَدَها فاضل السامرائي أيضًا "الماضي المتجدّد والمعتاد؛ وذلك إذا كان خبر الفعل الناقص فعلًا مضارعًا؛ نحو قوله تعالى:**(وكان يأمر أهله بالصلاة)[مريم ٥٥]** أي كان مستمرًّا على ذلك" (السامرائي، فاضل، ٢٠٠٩: ١/١٩٥)

ولا يخفى على القارئ أنّ معنى الاستمراريّة مأخوذٌ من صيغة الفعل المضارع، وباجتماع كان الدالّةِ على الماضي، والفعل الدالّ على الاستمرار دلَّ ذلك على أنّ الحدثَ كان مستمرًّا في الماضي، ويرى الباحث أنّ هذا التركيب لا يختلف عن سابقه في دلالته على انقطاع امتداد الحدث إلى الحاضر، إمّا لموتٍ، وإمّا لتغيّر الصفة المنسوبة إلى المبتدأ.

وممّا جاء على هذا المعنى في ديوان الشافعي، ما ورَدَ من تراكيبَ جمليّة في الصور: الثانية، والخامسة، والسابعة من تراكيب القسم الأول، ومن ذلك قول الشافعي:

وأنَّ أبا بكرٍ خليفةُ ربِّه وكان أبو حفصٍ على الخير يحرص

فالجملة قبل دخول كان هي: أبو حفص يحرصُ على الخير، بصرْف النظر عمّا ورَدَ في الجملة من تقديمٍ وتأخير، فلمّا انقضى أجَلُ عُمَرَ – رضي الله عنه – انقضتْ صفةُ الحرص على الخير المنسوبةُ إليه، وانقطاعها يعني عدمَ امتدادها إلى الحاضر؛ فأصبح الإخبار عنها يتطلّبُ دلالةً على الماضي؛ فأُدخِلتْ كان على الجملة لحقيق ذلك.

أمّا القسم الثاني من التراكيب الجمليّة السابقة فجاء الفعل الناقص فيها بصيغة المضارع، مسبوقًا في بعضها بأدوات النفي والنهي، ويرى الباحث بعد استقراء تلك المواضع أنّ المعنى الذي يغلب على الفعل الناقص (كان)

إذا جاء بصيغة المضارع هو الصيرورة والتحوّل، وقد ذَكَرَ النحويون هذا المعنى في حديثهم عن المعاني التي تفيدها كان؛ جاء في كتاب (**أسرار العربيّة**): "أنْ تكونَ بمعنى صار قال الله تعالى: **(وكان من الكافرين)[البقرة ٣٤]**، **(فكان من المغرقين)[هود ٤٣]** أي صار"، (الأنباري، ١٩٩٨: ص ٨٧) وقال **ابن هشام** في ذلك: "يجوز في كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلّ أنْ تُستعملَ بمعنى صار" (الأنصاري، ٢٠٠٤، "شرح قطر الندى وبل الصدى": ص ١٢٨)

ولتوضيح ذلك نأخذ قول الشافعي:

ولا تكنْ كالذي قد قال إذْ حضرتْ وفاتُه: ثلثُ مالي للمساكين

فأصل الجملة قبل دخول الفعل الناقص هو: (أنتَ كالذي قد قال)، وهي على هذا النحو جملة خبريّة، فلمّا دخَلَتْ تكون المسبوقةُ بحرف نهْيٍ تحوّلت الجملة من صيغة الإخبار إلى صيغة الإنشاء؛ لإفادة نهْي المخاطَب عن التحوّل إلى حال الذي قد قال، وكأنّه يقول: لا تصبح كالذي قد قال، والفعل أصبح في مثل هذا السياق يفيد معنى الصيرورة.

ومن ذلك أيضًا، قولُ الشافعي:

رامَ نفعًا فضرَّ من غير قصْدٍ ومن البِرّ ما يكونُ عقوقا

فالجملة قبل دخول الفعل الناقص هي: (ومن البرّ ما هو عقوق)، ثمّ أُدخِلَ الفعل الناقص يكون؛ لإفادة معنى الصيرورة، وكأنّه يقول: ومن البِرّ ما يصيرُ عقوقا، وثمّة فرقٌ بين الجملتين؛ فالجملة التي خَلَتْ من الفعل الناقص تدُلُّ على أنّ مِنْ أعمال البِرِّ ما يُوصَف بأنّه عقوق، وفي ذلك تناقض؛ إذْ كيف يكون العمل الواحد بِرًّا وعقوقًا في الوقت نفسه، أمّا الجملة الثانية فتدُلُّ على أنّ من أعمال البِرَّ ما يتحوّل إلى عقوق، ومعنى ذلك أنّ هذه الأعمال بحدّ ذاتها أعمالُ بِرٍّ وخير، ولكنّها إنْ أحدثتْ ضُرًّا غيرَ مقصود تصبح وكأنّها عقوق، وليس في ذلك تناقض.

أمّا القسم الثالث من التراكيب الجمليّة السابقة فجاء فيها الفعل الناقص بصيغة الأمر، وهي إحدى صيغ الإنشاء الطلبي، ومعنى ذلك أنّ الفعل الناقص قد أحدث تغييرًا في الجملة الاسميّة؛ إذْ نقَلَها من صيغة الإخبار إلى صيغة الإنشاء، فضلًا عن المعنى الذي يؤدّيه في سياقه، ولتوضيح ذلك نأخذ قول الشافعي:

وكنْ رجلًا على الأهوال جَلْدًا وشيمتُكَ السماحةُ والوفاءُ

فالجملة قبل دخول الفعل الناقص هي: (أنتَ رجلٌ)، فلمّا دخلَ الفعل الناقص بصيغة الأمر أدّى إلى إخفاء الضمير المنفصل، وتحويل الجملة إلى صيغة الإنشاء؛ لإفادة معنى الأمر، والأمر الموجَّه للمخاطَب في الجملة السابقة يُفهَم على معنيين اثنين: فإذا كان موجَّهًا لشخصٍ ضعيفٍ لا يصبر على الأهوال كان معناه طلبَ التحوّل من حالة الضعف إلى حالة القوة والثبات، وإذا كان موجَّهًا لشخصٍ قوي يصبر على الشدائد كان معناه طلبَ الثبات على هذه الصفة وعدم التحوّل عنها.

النمط الثاني: الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة (أصبح)

وردت هذا النمط في أربعةِ مواضع، موزّعةً على ثلاثِ صور؛ وذلك على النحو التالي:

الصورة الأولى: أصبح + اسمها (مفرد) + خبرها (جملة فعليّة)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٦١)

لقد أصبحتْ نفسي تتوقُ إلى مصرَ ومن دونها أرضُ المفاوز والقفر

الصورة الثانية: أصبح + اسمها (ضمير متّصل) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٢٨)

أصبحتُ مطرَّحًا في معشرٍ جهلوا حقَّ الأديب فباعوا الرأس بالذنَب

الصورة الثالثة: أصبح + اسمها (ضمير متّصل) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في موضعين اثنين منهما: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٢٢)

أصبحتُ بينَ أديبٍ ما له حسَبٌ يسمو به وحسيبٌ ما له أدَبُ

القيمة الدلاليّة للجملة الاسميّة المنسوخة بـــ (أصبح)

لم تقتصر التراكيب الجمليّة السابقة على الركنين الأساسين فيها، وإنّما ضمّت عنصرًا من عناصر الزيادة أخرجها من دائرة التوليد إلى دائرة التحويل؛ وتمثّل بالفعل الناقص (**أصبح**)، وممّا لا شكَّ فيه أنّ زيادةَ هذا الفعل على الجملة الاسميّة يُغيّرُ دلالتَها، وينتقلُ بها إلى معنًى جديد؛ وذلك أنّ له معانيَ متعدّدة يكتسبُها من السياق الذي يردُ فيه.

وقد ذَكَرَ **علي الحمد** في معجمه هذه المعاني؛ قال: "أحَدُها أنْ تكونَ فعلًا ناقصًا من أخوات كان، تفيد التوقيت في الصباح، وأنّ اسمها متّصفٌ بخبرها وقت الصباح؛ نحو: أصبح الكافر مؤمنا، والثاني أنْ تكونَ بمعنى (صار)؛ أي أنّ الوصف تحوّل من حالة إلى أخرى قصدها المتكلّم؛ نحو: **(فأصبحتم بنعمته إخوانا) [آل عمران: ١٠٣]**، والثالث أنْ تكون فعلًا تامًّا لا يحتاج إلى اسمٍ وخبر، ويفيد الدخول في وقت الصباح؛ نحو: **(فسبحن الله حين تمسون وحين تصبحون) [الروم: ١٧]**" (انظر: الحمد، علي توفيق، ١٩٩٣: ص ٤١، ٤٢)

ويرى الناظر في التراكيب السابقة أنّ المعنى الذي أفاده الفعل أصبح في السياقات جميعِها هو الصيرورة، ولتوضيح ذلك نأخذ قول الشافعي:

وأصبحتَ بين الحمد والذمّ واقفًا فيا ليت شِعري أيَّ ذاكَ تريد

فالجملة قبل دخول الفعل الناقص هي: (أنتَ واقفٌ بين الحمد والذمّ)، بصرْف النظر عن التقديم والتأخير في الجملة، وهي على هذا النحو إخبارٌ بأنَّ المخاطَبَ يواجَهُ من قِبَل بعض الناس بالحمد، ومن قِبَل بعضهم الآخر بالذمّ، دون أنْ يكونَ ثمّةَ إشارةٌ إلى سببٍ أدّى إلى هذا التصرّف من قِبَل الناس، وكأنّه يقول: إنَّ هذا هو شأنُ المخاطَب مع الناس، أمّا الجملة المحوّلة

فتدلُّ على تصرّفٍ لم يكنْ معهودًا من قِبَل الناس، وإنّما آل إليه المخاطَبُ بسبب أمرٍ أدّى إليه؛ فقولكَ: أصبحتَ بين الحمد والذمّ واقفًا، معناهُ: صِرتَ إلى ذلك أي أنَّكَ لم تكنْ قبل ذلك كذلك.

النمط الثالث: الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة (صار)

ورد هذا النمط في أربعةِ مواضعَ، موزّعةً على صورتين اثنتين؛ وذلك على النحو التالي:

الصورة الأولى: صار + اسمها (ضمير متّصل) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في ثلاثةِ مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٩٠ – ٩١)

رأيتُ القناعةَ رأسَ الغنى فصِرْتُ بأذيالها ممتسكْ

فلا ذا يراني على بابه ولا ذا يراني به منهمكْ

فصِرْتُ غنيًّا بلا درهم أمُرُّ على الناس شبه الملكْ

الصورة الثانية: صار + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (جملة فعليّة)

وتمثّلت بقول الشافعي متحدّثًا عن ثِمار الغربة: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٨٧)

لمّا تغرّبَ هذا حاز الفضل أجمعَهُ فصارَ يُحمَلُ بين الجفن والحَدَق

القيمة الدلاليّة للجملة الاسميّة المنسوخة بـــ (صار)

تحوّلت الجملة الاسميّة في النمط السابق بزيادة الفعل الناقص (**صار**)، وهو يدخلُ على المبتدأ والخبر؛ لإفادة معنى الانتقال والتحوّل جاء في(**شرح الرضي**): "ومعنى صار زيد غنيًّا: أنّ زيدًا متّصفٌ بصفة الغِنى المتّصف بصفة الصيرورة؛ أي الحصول بعد أن لم يحصل". (الإستراباذي، ١٩٩٣: القسم الثاني ص ١٠٢٤)

وجاء في موضعٍ آخرَ: "قوله: صار للانتقال، هذا معناها إذا كانت تامّةً كما تقدّم، ومعناها إذا كانت ناقصةً: كان بعد أنْ لم يكنْ، فتُفيدُ ثبوت مضمون

خبرها بعد أنْ لم يثبُت، ومعنى يصير: يكون بعد أنْ لم يكنْ". (الإستراباذي، ١٩٩٣: القسم الثاني ص ١٠٣٩)

ويرى الباحث توضيحًا للكلام السابق أنّ الكينونة التي فسّر بها الإستراباذي معنى التحوّل والانتقال مرتبطةٌ بالخبر؛ أي بالصفة التي تحوّلَ إليها المبتدأ، وليست مرتبطةً بالمبتدأ نفسه؛ وذلك أنّ الفعل (كان) في قوله: (كان بعد أنْ لم يكنْ) تامّةٌ بمعنى وُجِدَ وليست ناقصة، فيصبح المعنى بناءً على ذلك أنّ صفة الغِنى وُجِدَتْ بعد أنْ تحوّلَ إليها المبتدأ.

ولتوضيح ذلك نأخذ قول الشافعي:

فصِرْتُ غنيًّا بلا دِرْهم أَمُرُّ على الناس شِبْه الملكْ

فالجملة قبل دخول صار هي: (أنا غنيٌّ)، وهي جملةٌ خبريّةٌ تُثبتُ صفة الغِنى للمتكلّم، دون أنْ يكونَ ثمّةَ إشارةٌ إلى حالةٍ سابقة كان عليها؛ فربّما وُلِدَ غنيًّا ولم يتحوّلْ إلى الغِنى تحوّلًا، وربّما كان فقيرًا ثمّ صار غنيًّا، فلمّا دخلَ الفعل الناقص صار أصبحت الجملة ذاتَ دلالةٍ واحدةٍ؛ وهي دلالة التحوّل والانتقال؛ أي أنّ المتكلّم تحوّل إلى هذه الصفة تحوّلًا ولم يكنْ قبل ذلك كذلك.

ولا يخفى على القارئ أنّ الغِنى المقصود في البيت السابق هو غنى النفس، والقناعة بالقليل؛ أي أنّه بسبب قناعته صار يرى نفسه غنيًّا.

وربّما يسألُ سائلٌ عن الفرق المعنوي بين أصبح وصار إذا كان كلاهما يُفيدُ معنى الصيرورة والتحوّل، وفي الإجابة عن ذلك نقول: إنّ المدقّقَ في كلام النحْويين عن أصبح يلمَس الفرق بين الفعلين الناقصين؛ فقد ذَكَرَ **ابن يعيش** "أنّ أصبح تُفيدُ زمانها في الخبر فإذا قُلتَ: (أصبح زيد عالمًا)، فالمراد أنّ عِلْمَ زيد اقترن بالصباح، فهي تدلّ على زمان مخصوص"، (ابن يعيش، د.ت: ١٠٣/٧)

أمّا (صار) فليست مقرونةً بزمان مخصوص؛ فربّما يستغرق تحوُّل

المبتدأ إلى الصفة التي يتضمّنُها الخبر وقتًا طويلًا أو قصيرًا، وربّما يكون في المساء أو الصباح، فهي مطلقة الدلالة على التحوُّل، وبعبارةٍ أخرى نقول: إنّ أصبح يمكنُ أنْ تُفسَّرَ بصار، ولكنَّ صار لا تُفسَّر بأصبح.

النمط الرابع: الجملة الاسميّة المحوّلة بزيادة (ليس)

ورد هذا النمط في واحدٍ وثلاثينَ موضعًا، موزّعةً على إحدى عشرةَ صورة؛ حسب ما يلي:

الصورة الأولى: ليس + اسمها (مفرد) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في موضعين اثنين منهما: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ١٩)

ليس حبُّ النساء جهدًا ولكنْ قرْبُ مَنْ لا تحبُّ جهدُ البلاء

الصورة الثانية: ليس + اسمها (مفرد) + خبرها (جملة فعليّة)

وردت هذه الصورة في موضعين اثنين منهما: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٩٥)

تعلّم فليس المرءُ يُولَدُ عالمًا وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ

الصورة الثالثة: ليس + اسمها (مفرد) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في ستةِ مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ١٠٠)

إنّ الفقيهَ هو الفقيهُ بفعْلِهِ ليس الفقيهُ بنطْقِهِ ومقالِهِ

الصورة الرابعة: ليس + اسمها (ضمير متّصل) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في ستةِ مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ١١٠)

لَعَمري لئن ضُيِّعْتُ في شرِّ بلدةٍ فلستُ مضيّعًا بينهم غُررَ الكلم

الصورة الخامسة: ليس + اسمها (ضمير متّصل) + خبرها (جملة فعليّة)

وردت هذه الصورة في خمسةِ مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٧٣)

لستُ أدري ما حيلتي غير أنّي أرتجي من جميل جاهكَ صنعا

الصورة السادسة: ليس + اسمها (ضمير متّصل) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٧٤)

أحبُّ الصالحين ولستُ منهم لعلّي أنْ أنال بهم شفاعة

الصورة السابعة: ليس + اسمها (ضمير متّصل) + خبرها (اسم موصول)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٧١)

لستُ مَنْ إذا جفاهُ أخوه أظهر الذمَّ أو تناول عِرضا

الصورة الثامنة: ليس + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة موضعين اثنين منهما: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ١١٢)

نظروا فيها فلمّا علموا أنّها ليست لحيٍّ وطنا

جعلوها لُجّةً واتّخذوا صالحَ الأعمال فيها سفنا

الصورة التاسعة: ليس + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (جملة فعليّة)

وردت هذه الصورة في ثلاثةِ مواضعَ منها: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٨٧)

وما يكُ من رزقي فليس يفوتني ولو كان في قاع البحار العوامق

الصورة العاشرة: ليس + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ هو: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٣٧)

إنّ اعتذاري إلى مَنْ جاء يسألني ما ليس عندي من إحدى المصيبات

الصورة الحاديةَ عشرةَ: ليس + اسمها (مصدر مؤوّل) + خبرها (شبه جملة)

وردت هذه الصورة في موضعين اثنين منهما: (الشافعي، ٢٠٠٨: ص ٦٠)

أليس من الخسران أنّ لياليًاتمُرُّ بلا علمٍ وتُحسَبُ من عمري

القيمة الدلاليّة للجملة الاسميّة المنسوخة بـــ (ليس)

تحوّلت التراكيب الجمليّة السابقة بزيادة الفعل الناقص **(ليس)**، "وهو عند أغلب النحويين يفيد نفْيَ مضمون الجملة في الحال عند الإطلاق، وإذا

قُيِّدَ فهو بحسب القيد"،(السيوطي، ١٩٩٢: ٢/٧٩)[١] وذَكَرَ ابن يعيش أنّه لنفْي مضمون الجملة في الحال وحسب؛ قال: "اعلم أنّ ليس فعلٌ يدخل على جملةٍ ابتدائيّة فينفيها في الحال؛ وذلك أنّكَ إذا قُلتَ: (زيدٌ قائمٌ) ففيه إيجابُ قيامه في الحال، وإذا قُلتَ: (ليس زيدٌ قائمًا) فقد نفيْتَ هذا المعنى". (ابن يعيش، د.ت: ٧/١١١)

ويرى الباحث في هذا المقام أنّ الفعل الناقص (ليس) ليس مختصًّا بنفْي مضمون الجملة في زمنٍ معيّن؛ فربّما نَفَى مضمون الجملة في الماضي أو الحال أو المستقبل، وربّما نَفَى مضمون الجملة دون أنْ يكونَ مرتبطًا بزمن على الإطلاق، ولتوضيح ذلك نقول: إذا قال قائلٌ: (لستُ ضاربَ زيدٍ) كان كلامُه ردًّا على من اعتقد أنّه ضرَبَ زيدًا؛ أي أنّه نفى مضمون الجملة في الماضي، أمّا إذا قال: (لستُ ضاربًا زيدًا) فإنّ كلامَه يكون ردًّا على من اعتقد أنّه سيضربُ زيدًا؛ أي أنّه نفى مضمون الجملة في المستقبل، ومعنى ذلك أنّ نفْيَ مضمون الجملة ليس مقتصرًا على الحال كما ذَكَرَ ابن يعيش.

وممّا يؤكّدُ دلالة التركيب الأول على الماضي ودلالة الثاني على المستقبل ما سُمِعَ عن الكسائي أنّه قال: "اجتمعْتُ أنا وأبو يوسف القاضي عند هارون الرشيد، فجعلَ أبو يوسف يذمُّ النحو ويقول: وما النحو؟ فقلتُ: – وأردْتُ أنْ أعلّمَه فضْل النحو – ما تقول في رجلٍ قال لرجلٍ: أنا قاتلُ غلامِكَ، وقال له آخر: أنا قاتلٌ غلامَكَ أيَّهما كنتَ تأخذ به، قالَ: آخذهما جميعًا، فقال له هارون: أخطأت وكان له عِلْمٌ بالعربيّة، فاستحيا وقال: كيف ذلك؟ قال: الذي يؤخَذُ بقتْل الغلام هو الذي قال: أنا قاتلُ غلامِكَ بالإضافة؛ لأنّه فعلٌ ماضٍ، وأمّا الذي قال: أنا قاتلٌ غلامَكَ بالنصب فلا يؤخَذ؛ لأنّه مستقبلٌ لم يكن بعد". (الحموي، ١٩٩٣: ٤/١٧٤١)

([١]) انظر أيضًا: الأشموني، ١٩٥٥: ١/١٠٩. ابن الناظم، ٢٠٠٠: ص ٩٣.ابن عقيل، ١٩٨٠، "شرح ابن عقيل": ١/٢٦٨.

وثمَّ أمرٌ آخرُ في هذه المسألة؛ وهو أنّ مضمون الجملة المنفيّة بليس ربّما يكون مجرّدًا من الزمان على الإطلاق؛ ففي قولكَ مثلًا: (ليس الفقر عيبًا) فإنّكَ لا تربطُ مضمون الجملة بزمن معيّن، وخلاصة الكلام في هذه المسألة يتمثّل في أنّ الصفةَ المنسوبةَ إلى المبتدأ، إذا كانت من الصفات الثابتة التي لا تتغيّر كان نفْيُ جملتها بليس غيرَ مرتبطٍ بزمن، أمّا إذا كانت من الصفات المتغيّرة فإنّ نفْيَها بليس لا بُدَّ أنْ يرتبطَ بزمن، ويكون في الأغلب حاليًّا؛ ففي قولكَ مثلًا: (ليس زيدٌ قائمًا) فإنّ نفْيَ القيام عن زيد مرتبطٌ بزمن الحال؛ أي أنّه وقْتَ الحديث عنه لم يكنْ قائمًا، ولكنّه ربّما يقوم بعد ذلك، فهي صفةٌ متغيّرةٌ وليست ثابتة، أمّا في الجملة السابقة فإنّ نفْيَ العيب عن الفقر ليس مرتبطًا بزمن؛ لأنّها صفةٌ ثابتةٌ لا تتغيّر، وربْطُها بزمن معيّن يغيّر دلالة الجملة، ويجعلُ تلك الصفةَ مقصورةً على ذلك الزمن، وهذا غيرُ صحيح.

وممّا جاء على هذا المعنى في ديوان الشافعي قوله:

ليس حُبُّ النساء جهدًا ولكنْ قرْبُ مَنْ لا تُحِبُّ جهدُ البلاء

فالجملة الاسميّة قبل دخول ليس هي: (حُبُّ النساء جهدٌ)، وهي جملةٌ خبريّةٌ تُثبتُ الجهد في حُبِّ النساء، فلمّا أرادَ الشافعي أنْ يُثبتَ عكسَ ذلك أتى بليس؛ لتنفيَ مضمون الجملة، ويُلاحَظ أنّ هذا المضمون في نظَر الشافعي حكْمٌ ثابتٌ لا يتغيّر، فمن غير الممكن أنْ يرتبطَ بزمن عند نفْيه بليس؛ لأنّ ذلك يُبطلُ ثبات الحكم وعمومه.

ومن ذلك أيضًا قول الشافعي:

إنّ الفقيهَ هو الفقيهُ بفِعْله ليس الفقيهُ بنُطْقه ومقاله

فحكْم الشافعي على الفقيه الحقيقي حكْمٌ ثابتٌ؛ لذلك لا ينبغي لمضمون الجملة أنْ يكونَ مرتبطًا بزمن، فنقول: إنّ (ليس) أفادت نفْيَ مضمون الجملة وحسب.

والكلام المسبوق بنفْيٍ لا يكون كلامًا ابتدائيًّا على الإطلاق، ويُقصَدُ بذلك أنّ النفْيَ لا بُدَّ وأنْ يُسبَقَ بموقفٍ يؤدّي بالمتكلّم إلى استخدام أسلوب النفي؛ كأنْ يعتقدَ المخاطَب حصول حدَثٍ معيّن، وواقعُ الحال أنّه لم يحصل، فيلجأ المتكلّم إلى نفْي هذا الاعتقاد، ولو أنّ المخاطَب لم يعتقد ذلك ما كان ثَمَّ حاجةٌ إلى النفي.

ويؤكّد هذا الكلام ما ذكره **نعوم تشومسكي** في حدّه للجمل النواة في الإنكليزية؛ قال: "هي الجمل الخبريّة المثبتة المبنيّة للمعلوم"، (نعوم تشومسكي، ١٩٨٧: ص ١٦٠) فقوله: المثبتة، يدلّ على أنّ النفي لا يكون كلامًا ابتدائيًّا.

وهذا ما نجدُه في السياق السابق؛ فإنّه لمّا كان كثيرٌ من الناس يعتقدون أنّ أهلَ العلم والفقه، هم أهلُ تحسين الكلام وتجويده، دون أنْ يكون هذا الكلام مقروناً بأفعال تطابقُه، لجأ الشافعي إلى تصحيح هذا الاعتقاد؛ فأدخل الفعل الناقص الذي يفيد معنى النفي.

نتائج الدراسة

يتبيّن لنا أنّ النواسخ الفعليّة قد أسهمتْ بشكلٍ كبيرٍ في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الشافعي، والمواقف الاجتماعيّة المختلفة التي عاشها، وتبدّى ذلك جليًّا من خلال الربط بين معانيها المفردة والسياقات التي وردتْ فيها.

وفي هذا المقام، يؤكّد الباحث أمرًا مُهمًّا ينبغي أن يُلتَفَتَ إليه عند دراسة النواسخ الفعليّة؛ وهو أنّ الأثرَ الذي تُحْدِثُه هذه النواسخ في الجملة الاسميّة الداخلة عليها ليس أثرًا نحويًّا ممثّلًا برفْع المبتدأ ونصْب الخبر وحسب، ولكنْ يصاحبُه أثرٌ معنويٌّ؛ يتمثّل في أنّ هذه النواسخ الفعليّة تنقل الجملة الاسميّة من صورتها البسيطة الخالية من الزمان، إلى صورةٍ أخرى ترتبط فيها الجملة الاسميّة بزمانٍ ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبل؛ وذلك بحسب

الناسخ الفعلي الداخل على الجملة، وهذا بدوره يجعل استخدام الجملة الاسميّة المحوّلة مقصودًا بحدّ ذاته؛ لتحقيق المعاني التي يطلبها المتكلّم، ولمّا كانت هذه الأفعال الناسخة تُحْدِث ما تُحْدِثُه في الجملة الاسميّة من نسْخٍ وتغيير أُطلقَ عليها اسم النواسخ.

ومعنى ذلك، أنّ على الباحثينَ ألا يكتفوا في حديثهم عن النواسخ الفعليّة بمعانيها المفردة، أو الأثر النحوي الذي تُحْدِثُه في الجملة، وإنّما يسعَون جاهدين إلى معرفة مدى الترابط والانسجام بينها وبين السياقات التي وردتْ فيها.

المصادر والمراجع

١- الإستراباذي، رضي الدين، "**شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**"، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ط١، أشرفتْ على طباعته إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢- الأشموني، "**شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك**"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.

٣- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، "**أسرار العربية**"، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤- الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، "**شرح قطر الندى وبل الصدى**"، ط٤، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ.

٥- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، "**دلائل الإعجاز**"، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٦- الحمد، علي توفيق، والزعبي، يوسف جميل، "**المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**"، ط٢، دار الأمل، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٧- الحموي، ياقوت، "**معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**"، تحقيق: الدكتور إحسان عبّاس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٩٩٣م.

٨- السامرائي، إبراهيم، "**الفعل زمانه وأبنيته**"، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩- السامرائي، فاضل صالح، "**معاني النحو**"، ط٤، دار الفكر، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٠- السيوطي، جلال الدين، "**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**"، تحقيق وشرْح: عبد العال سالم مكرم، والأستاذ عبد السلام محمد هارون، مؤسّسة الرسالة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١١- الشافعي، محمد بن إدريس، "**ديوان الإمام الشافعي**"، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، ط٥، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٢- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، "**شرح ابن عقيل**"، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث – القاهرة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٣- عمايرة، خليل أحمد، "**في نحو اللغة وتراكيبها**"، ط١، عالم المعرفة – جدّة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٤- ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بم مالك، "**شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك**"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٥- نعوم تشومسكي، "**البنى النحْويّة**"، ترجمة: د يؤيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، ط١، ١٩٨٧م.

١٦- ابن يعيش، موفق الدين، "**شرح المفصّل**"، عالم الكتب – بيروت، مكتبة الخانجي- القاهرة.